الفن فى عصر النهضة الاوروبيه فى القرن الخامس عشر مقدمة كانت الإمبراطورية الرومانية الغربية المسيحية التي مركزها إيطاليا قد تعرضت إلي غزوات متكررة منذ القرن الخامس الميلادي من قبائل همجية وثنية أقل حضارة وثقافة مثل الغوط و الجرمان : مما أدى إلى سقوطها وتقسيمها إلى خمس دويلات ، إلا أن هذه القبائل غير المتحضرة سرعان ما استجابت إلى الدين المسيحي، وانتشرت العقيدة المسيحية في الشمال منذ أواخر القرن السادس الميلادي . وكان أو المؤمنين بهذه العقيدة القبائل ثم جيرانهم الايرلنديون الذين ظهر من بينهم مبشرون يدعون للدين . (ENGLAND) التي استقرت فيما يعرف بأرض الانجليز المسيحي وانتشر الدين تدريجيا في دول غرب أوربا . لقد عد كثير من المؤرخين أن المدة الزمنية الواقعة بين القرنين الخامس والخامس عشر في أوربا و التي بلغت (١٠٠٠) عام و التي عرفت باسم القرون الوسطي، وهي عصور مظلمة بالنسبة إلى إيطاليا لاعتقادهم أن هذه المرحلة التي تفصل بين العصر الكلاسيكي القديم المزدهر وعصر النهضة الذي ازدهرت فيه الحضارة والفنون مرة ثانية. هي حقبة تاريخية سادها فراغ حضاري و فني . في الوقت ذلته برغ في الشرق نور الإسلام وتكونت إمبراطورية إسلامية واسعة الأطراف تمعتعت بحضارة وفنون مزدهرة استمرت خلال العصور الوسطي . الفن قبل عصر النهضة كان الفن الذي ساد في الغرب من القرن الرابع حتى القرن العشر هو الفن المسيحي الذي نشأ نتيجة المتطلبات عقائد الدين المسيحي الجديد، ولقد تطور هذا الفن عبر القرون وطرأت عليه تغييرات محلية ارتطبت دائما بالعقيدة المسيحية ، وقد ظهر طراز فني مسيحي في شمال إيطاليا يختلف في مظاهره عن الفنون المسيحة المبكرة، عرف بالفن الرومانسكي، وفي نهاية القرن الثاني عشر ظهر في فرنسا وألمانيا و انجلترا طراز فني مسيحي عرف باسم (الفن الغوطي) . أولاً: الفن الرومانسكي) ١٠٠٠ ـ ١١٥٠) م . انتشر طراز الفن الرومانسكي من إقليم لومبارديا في شمال إيطاليا إلى معظم بلاد غرب أوربا ، حيث صاحب سيادة المسيحية في هذه البلاد بعد استقلال الكنسية عن السلطة الدينوية في النصف الثاني من القرن الحادي عشر نشاط كبير في إقامة الكنائس . والتي أطلقها مؤرخو الفنون على هذا الطراز الفني ، لتمييز طراز عمارة كنانس تلك الفترة التي استخدمت القعود المستديرة المعروفة في الكنائس الرومانية عن . العمارة الغوطية الذي ظهر في أوربا بعد ذلك وتميز بالعقود المدينة، وكان الميدان الرئيس للفن الروم هو فن عمارة الكنائس، ونجد فن النحت كان مكملاً لفن العمارة كما كانت الفنون الأخري كأشغال المعادي و فن الرسم الذي يعتمد علي تصميم هيئة الصليب لاتيني ينتهي الضلع الأطول فيه بمصلي نصف دائري و يرتفع عادة في مركز تعامد الضلعين برج عال كما يظهر في كنسية القديس (سان سيرتان) بمدينة تولوز الفرنسية . أما فن النحت كان مكملاً ، حيث زخرفت واجهات الكنائس الرومانسكية بنحت بارز وكانت الموضوعات الأكثر شيوعا في هذه الرخاف هي موضوعات البعث ويوم الحساب، فضلا عن بعض الشخصيات المقدسة حيث كان الغرض منها هو التأثير في نفوس العامة في تلك الفترة التي سيطرت فيها الكنسية علي الشعب . ثانيا: الفن الغوطي (١١٥٠-١٤٠٠) م زاد الاهتمام بدعم العقيدة المسيحية عن طريق الاقتناع، حيث كانت الكنسية والكتدرائية هما المركز الرئيس للمجتمع المسيحي في تلك الفترة، يجتمع فيها جميع طبقات الشعب . وقد ظهر تطورا كبيرا في فلسفة الدين المسيحي منذ منتصف القرن الثاني عشر. كل هذا راجع بالنهضة العلمية التي ظهرت في أوربا والتي كان هدفها نشر العلم والمعرفة، حيث أصبحت جامعة أكسفورد الانجليزية وفرنسا مركزاً لهذا الإشعاع العلمي . يعتبر الفن الغوطي حركة فنية ظهرت في فرنسا ، ثم امتد انتشاره في جميع أنحاء أوربا الغربية ، سيطر بشكل كبير في شمال جبال الألب، ثم تطور في القرن الرابع عشر الميلادي، واستمر حتى القرن الخامس عشر الميلادي وخاصة في ألمانيا استمر بها الفن الغوطي المتأخر حتى القرن السادس عشر الميلادي . لقد انعكست النزعة الدينية الجديدة علي فن المعمار الذي صار أهم ميدان من ميادين الفن الغوطي و بعد الطراز الغوطي أول طراز معماري ظهر في أوربا . تحرر فيه المهندسون من سيطرة الطرازين الروماني و البيزنطي، وتنافست المدن الفرنسية على تشييد الكنائس والكاتدرائيات وبلغ العمارة الغوطية أرهي عصره في شمال فرنسا وأنتقل إلى إنجلترا أيضا ولكن تأثيره بقي بعيداً عن العمارة في إيطاليا ، لأن تأثيرها بالتقاليد الرومانية كان كبراً لوجود عدد كبير من الآثار الرومانية فيها .

ومن أشهر الكاتدرائيات والكنائس التي تجسد الفن الغوطي منها: كاتدرائية " ريمس " في فرنسا ومقر أبرشية مدينة ريمس الفرنسية، حيث كان ملوك فرنسا يتوجون. تم بناء ها اعام ١٢٧٥ في محل كنيسة قديمة، تم إدرجها علي قائمة التراث العالمي من قبل منظمة اليونسكو عام ١٩٩١م. كنسية فلونسا: توجد في إيطاليا، وتعد من أكبر الكنائس في العالم تم إنشاءها عام ١٢٩٦م علي الطراز الغوطي من تصميم المعماري أردولفو ديكامبيو . تم إضافة قبة في عصر النهضة من تصميم فيليو برونلسكي . كتدرائية نوترادم تقع في قلب باريس بنيت عام ١٢٩٠٠١١٦٠ ، تم تتويج عدد من ملوك فرنسا من أهمهم هنري الثالث و نابليون بونابرت . كما رخزفن الكنائس الغوطية بمنوحات بارز واضحة استمد النحات موضوعاتها من الكتب المقدسة الثوارة والإنجيل. وقد تظهر

Summarized by © lakhasly.com

الأشخاص المنحوتة في الواجهات الكندرانيات. وقد أتجه فن النحت إلى أكثر واقعية في إيطاليا علي يد النحاتين (نيقولا بيزانو ـ وابنه جيوفتاني بيزانو) وكان أسلوبهما متأثراً بالأمثلة الكلاسيكية . وصل النحت الغوطي إلى أقصي ازهاره في فرنسا وخاصة في القرن الثالث عشر ميلادي، أما انجلترا فلم يبلغ هذه المرتبة ، لعدم قبول البروستانت وجود تماثيل في كنائسهم . أما فيما يخص التصوير بدأ في فن الزجاج، الرصاص) بلغ هذا الفن في الكنائس الغوطية التي شيدت في فرنسا للفترة (١٢٠٠٠١٢٥٠ م) وتعد هذه الحقبة العصر الذهبي لفن الزجاج المعشق، حيث اضمحل هذا الفن بعد لقلة النشاط في حركة عمارة الكنائس ، ولقد شغلت اللوحات الزجاجية الملونة أكبر مساحات في جدران الكنائس الغوطية، حيث بلغ عدد لوحات النوافذ في بعض الكنائس إلى ١٤٦ ظهر في مجتمعات البلاد الأوربية في أراخر القرون الوسطي، حركات متطورة(Renaissance) لوحة . الفن في عصر النهضة في العلوم والفنون و الآداب ، رافقها ظهور طائفة كبيرة من الرحالة والمستكشفين والملاحين منهم (الأمير هنري الملاح ، كريستوفر كولومبس ، فاسكو ديجاما) كان هجفها اكتشاف أراضي وشعوب جديدة ، نتج عنه الكشف عن روائع فنون و آداب العالم الكلاسيكي القديم. وبدأت المجتمعات التي كانت تسيطر عليها الكنسية والحكام في العصر الغوطي. الاهتمام بدارسة الإنسان بصفة خاصة بدلاً من الاهتمام بالمسائل الروحانية فقط . فأهتم العلماء والأدباء بدارسة حواس الإنسان وتفكيره . كانت نقطة البداية في الاهتمام بهذه الحركات الجديدة في إيطاليا حيث أقبل الايطاليون في القرن الخامس عشر على دراسة مجد وحضارة أجدادهم الرومان التي ورثوها عن الا عريق وأخذوا يستعيدون ما فيها من ثراء فكري في نواحي الآداب والعلوم والفنون، بعد أن أعجبوا بالمخطوطات اليونانية القديمة المترجمة ، ووجدوا محتوياتها أكثر ثراء من مخطوطات القرون الوسطي، ومما ساعد على إحياء تلك الحركة ظهور الأدباء والشعراء في تلك الفترة أمثال (بترارك ، بوكاشيو ، دانتي، شكسبير، سرفانتس ، هويس) وظهرت النظريات الجديدة التي تبحث في الفكر الوثني ومدي اهتمامه بالإنسانيات . وبطبيعة الحال سار الفن في تطوره في إيطاليا في محاذاة المثالية التي يبحث عنها المفكرون . ويعتقد كثير من العلماء إن بدء هذه الثورة الفنية في ميداني العمارة والنحت كان بعد عام ١٤٠٠م في حين إن الثورة في ميدان الثورة في ميدان الرسم قد ظهر قبل ذلك علي يد المصور (جيوتو) الذي ثار علي الفن البيزنطي و الغوطي واقترب من فلسفة الن الإغريقي الذي يهتم بدراسة جسم الإنسان وقد عرفت هذه الحركة النهضة بمقومها الخاص هي حركة إحياء التراث . (Renaissance التي تسعي للاستفادة من التراث القديم باسم (النهضة القديم. أما بمعناها الواسع فهي عبارة عن ذلك التطور المهم في كل من الفنون والآداب والعلوم وطرق التعبير والدراسات و ما صاحب ذلك من تغير في أسس الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية، وعصر النهضة مصطلح يطلق علي فترة الانتقال من العصور الوسطي إلى العصورة الحديثة وهي القرون ١٦٠١٥ ويؤرخ لها بسقوط القسطنطينية عام ١٤٥٣ م حيث نزح العلماء إلى إيطاليا حاملين معهم تراث الإغريق والرومان . كما يدل مصطلح عصر النهضة علي التيارات الثقافية والفكرية التي بدأت في البلاد في البلاد الإيطالية في لاقرن الرابع عشر ـ حيث بلغت أوج ازدهارها في القرنين الخامس عشر و السادس عشر، ومن إيطاليا انتشرت النهضة إلى فرنسا و إسبانيا وألمانيا وهولندا وانجلترا و إلى سائر أوربا، وهي عصر المناداة بمفاهيم جديدة بأن عصر Michele تقضي التحرر من سيطرت الكنسية والإقطاع والاهتمام بسلطان الفكر الفردي . يقول المؤرخ الفرنسي ميشيل بأن عصر Von Hutton) النهضة هو العصر ـ الذي اكتشف فيه الإنسان نفسه والعالم، ويضف المؤرخ الألماني (فون هوتن النهضة عصر المناداة بمفاهيم جديدة تقضي بالتحرر من سيطرة الكنسية والإقطاع والاهتمام بسلطان الفكري الفردي الفن في القرن الخامس عشر (الفترة المبكرة للنهضة في إيطاليا) العمارة في عصر النهضة كان فن العمارة يتهم بخدمة أغراض الكنسية التي تفرض قيمتها وقوانينها عليه وكانت الكنائس الغوطية أنيقة حافلة بالهارة في التوازن والدقة في استخدام العقود و اختيار مواقع التماثيل و تميزت باستخدام الأضلاع المتقاطعة والأقواس ، كما تميزت بشكل خاص بارتفاع الأبراج التي تكون مدينة القمم . وكانت مداخل الكنائس تحوي نحوت بارزة تمثل كائنات خرافية وقديسين و نباتات مزركشة، وكانت الزخاف الغوطية والتوافد الزجاجية الملونة التي تربط أجزاءها بالرصاص تمثل القصص الدينية التي كانت تملأ مداخل الكنائس . أما بيوت السكن فكان الاهتمام فها منصبا على القلاع وقصور النبلاء أخذين بنظر الاعتبار الناحية الجغرافية والعسكرية فيها : لتحمي ساكنها من الإقطاعيين من غضب الجماهير و سخطهم وهجوم الأعداء عليها ، لذلك كانت ذات طراز خشن و لكنها تغيرت في عصر النهضة نتيجة للنزعة الدينوية التي طرأت علي المجتمع الإيطالي، فقد اهتم الأثرياء والطبقة الحاكمة في فلورنسا بتشييد القصور الفخمة ، كما شيدت أيضا مباني للأغراض النفعية والخدمة المجتمع الفلورنسي . أسباب تغيير نظام العمارة في عصر النهضة 1-اختراع البارود مما فوت علي القلاع حمايتها . 2-ظهور طبقة من رجال التجارة والصناعة تكونت لديهم ثروات طائلة استخدموها لبناء

Summarized by © lakhasly.com

القصور الفخمة. 3-التفتح الذهني الذي شاع في إيطاليا نتيجة دراسة العلوم اليونانية والعربية. 4-الاتصال بالشرق عن طريق الحج إلى بيت المقدس والتأثر بأساليب البناء الإسلامي والشرقي . 5-وجود آثار للفن الروماني التي تعتمد القواعد الهندسية ، واكتشاف مخطوطات عن فن العمارة الرومانية . 6-تحرر المهندسين من القيود التي كان يفرضها عليهم رجال الدين . 7-ظهور النزعة الدينوية والميل نحو القصور ودور السكن للاستمتاع بالحياة نتيجة كثرة ما أقيم من كنائس تزيد عن حاجة العصر. 8-غلبت فكرة الجمال علي غاية النفع ، حيث أدي اشتغال بعض رسامي ونحاتي النهضة بالعمارة إلى النظر للمباني بوصفها فنا يخضع للجمال قبل الاستعمال . مميزات العمارة الإيطالية في عصر النهضة 1-وجود طرازين للعمارة احدهما واجهة خالية من الأعمدة والفصوص البارزة و الثاني يحوي تنظيما جميلاً من الأعمدة والفصوص المتقاطعة تحدد ارتفاع الطوابق وعددها وتقسم ارتفاع القصر إلي طابقين أو أكثر وهو يظهر لأول مرة في عصر النهضة . 2-تصميم النوافذ على نظام خاص يجعلها من فتحتين يفصل بينهما عمود ضغير و يتوجها هقد غائر نصف دائري وتثبت مصابيح للإضاءة وسواري للأعلام بنواصي المبني وواجته وحلقات في أسفل الحوائط لربط الخيل . 3-البساطة واتباع نظام التماثيل في تصميم الواجههة والكف عن بناء الأبراج الكبيرة . 4-بناء القباب وجعل النوافد بمختلف الطوابق علي مستوي واحد في الاتجاهين الرأسي والعمودي . 5- تحلية النوافذ والأبواب بزخاف بارزة . 6-استخدام الأعمدة الأغريقية المختلفة للتجميل والتحميل . 7-المحافظة على الواجهة الكبيرة أو المدخل الكبير للبناء . 8-استخدم خليط من الصور الملونة الجدارية في الأبنية المدنية والدينية أشهر معماريي الفترة المبكرة لعصر النهضة فيليبو برونيلسكي (Filippo Brunelleschi ١٣٧٧ إلى ١٤٤٦م). بعد من طليعة أعلام عصر النهضة في العمارة، في بداية حياته هاجر روما وهناك انبهر بعمائرها و صروحها القديمة والآثار الرومانية الموجودة فيها وراح يدرس خصائها ومواطن الجمال فيها ، وعند عودته إلى فلورنسا كانت هناك مشكلة معمارية، وهي إنشاء قبة كنسية (سانتا ماريا (القديسة ماري التي يبلغ قطرها أكثر من ١٣٠ قدم والخشية من ثقلها والفراغ الكبير الذي قد يؤدي إلى اهيارها ، وقد ظهرت براعة برونيلسكي في وضع القبة ، ولا زالت القبة التي يبلغ ارتفاعها ١٣٣ قدما تعتلي الكنسية لحتي الآن . وقد توج أعمالة المعمارية المتعددة بتأليف كتاب عن العمارة وكان له تأثير كبير علي الفكر المعاصر و قد رحف طراز العمارة في عصر النهضة من فلورنسا إلى مختلف المدن الإيطالية ، فأنتقل إلى مدينة ميلانو و البندقية . النحت في عصر النهضة كان النحت في الفترة التي سبقت النهضة مكرسا لخدمة الكنسية وتعاليم الدين المسيحي ـ كما ذكرنا ـ وكانت معظم التماثيل ملتصقة بالجدران وفي وضعيات تدل علي الخشوع والحزن و تخلو من البهرجة أو مظاهر التي تنم عن الترف والفرح والسعادة وصورت بأشكال منتصبة وقائمة تشمل الشكل البشري كاملاً و هي ترتدي ثياب كثيفة لتغطيها من الأعلي لي الأسفل .

Summarized by © lakhasly.com